هذه رسالة في تحقيق الكلام على الرحمن الرحيم

للفاضل الكامل والورعي العامل
محمد علي ابن السيد طاهر
الوتري المدني حفظه
الله تعالى

ويليها رسالة في همزة الوصل والقطع للمؤلف
المذكور أعلاه أيضا حفظه الله تعالى

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العلمية سنة ١٣١٣)
(هجريه)

الكل من جوازه وعدم جوازه معنى مطابقا للعقل والنقل قال العلامة السعد في شرح العقائد النسفية ينبغي للعاقل ان يتأمل في أمثال هذه المباحث ولا ينسب الى الراسخين من علماء الاصول ما يكون استحالته بديهية ظاهرة على من له أدنى تمييز بل يطلب لكلامهم محملا يصلح محلا لنزاع العلماء وخلاف العقلاء انتهى * والتأدب مع السلف والذب عن العلماء المحققين والفضلاء المدققين واجب على من وفقه الله لخدمة العلم فذكرت نبذة من القواعد المتعلقة بهذه المسألة وبالله التوفيق * مما ينبغي ان يعلم ان الصيغ المختلفة موضوعة لمعان مختلفة فبعضها مختصة بالتكثير والمبالغة وقد يكون منها شيء أبلغ من غيره وبعضها مقيدة بالزمن الماضي أو المستقبل وبعضها يدل على الحدوث وبعضها على الثبوت وبعضها مأخوذة من مادة تشعر بمعنى بليغ وبعضها مأخوذة من مادة تدل على معنى دون ذلك والكلام في هذا التفصيل طويل لا يسعه المقام فاذا ذكرت صيغة من الصيغ فلا بد من رعاية الخصوصية والقيود التي في أصل وضعها فيقال هذه الصيغة صيغة المبالغة وهذه الصيغة أبلغ من تلك الصيغة وعلى هذا القياس فاذا أطلق شيء من هذه الصيغ في بيان صفات الله عز وجل وأسمائه نظرا الى أنه توقيفي يجوز اطلاقه أو غير توقيفي هل يجوز اطلاقه هنالك وان ثبت الجواز فليحمل على معنى مستقيم يليق بعزة الله وجلاله مع رعاية وضع الصيغة المذكورة هنالك وان تعذر المعنى المستفاد من الصيغة باعتبار المبادي أريد معنى الصيغة باعتبار الغايات وان تعذر باعتبار الصفة القديم يرجع الكلام الى اعتبار التنجيزي الحادث مثلا وان تعذر معنى الصيغة باعتبار فيحمل الكلام على ما يليق بذلك المقام من اعتبار المتعلق وما أشبه ذلك مثلا حيث قال تعالى انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون والارادة صفة أزلية قديمة لا يستقيم لها الحدوث والحدوث في الاستقبال يكون باعتبار التعليق التنجيزي الحادث وكذلك قوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فيقول الراجي
مغفرة ربه الغني محمد على بن السيد طاهر الوترى المدني لما كان سنة
احدى وثلاثمائة وألف ورد الى المدينة المنورة بعض علماء مصر المحروسة
وابتدأ في اقراء بعض الكتب التوحيدية فعند تقريره على صفتي الرحمن
الرحيم زعم ان ما اشتهر في الكتب وملئت منه الدواوين مئات من السنين من
ان الرحمن أبلغ من الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى قول باطل
لانه يقتضي التفاوت في صفات الله عز وجل وذلك لا يجوز ومن زمن
الزمخشري المؤسس لهذه القاعدة الى الآن لم يتفطن أحد غيري لهذا
الخطأ الصادر من جميع المؤلفين (ولا يخفى) ان هذه القاعدة مقررة عند
علماء العربية ولها محل صحيح في الكتب الشرعية ولا يليق بالمتأخر
اساءة الادب مع من تقدمه وقد تفطن كثير من المتقدمين لما تفطن له
هذا الزاعم فاختلفوا في اطلاق التفاوت بين صفات الله تعالى وذكروا

بالنعم الباطنة والرحيم بالنعم الظاهرة وقيل الرحمن بالعصمة والرحيم بالنعمة
وقيل الرحمن بالدفع والرحيم بالنفع واختلفوا في تقديم الرحمن على الرحيم في
اللفظ والكتابة فقال قوم الله اسم الذات والرحمن صفة له يرجع معناها الى
الرحمة العامة والرحيم صفة له يرجع معناها الى الرحمة الخاصة فحصل في بسم
الله ما هو اعم على ما هو أخص انتهى ثم قال في الفصل اللاحق وكان القلانسي
من أصحابنا يرد الرحمة الى معنى النعمة والانعام دون الارادة وعلى هذا الاصل
تكون الرحمة من صفات الفعل لان نعمة الله على عباده من جملة أفعاله ولا يقال
رحمة الله أزلية على هذا القول وعليه يجوز ان يكون فائدة الرحمن في الانعام أبلغ
من فائدة الرحيم فيه لان الانعام يحتمل الزيادة والنقصان وارادة الله عز وجل
لا تحتمل زيادة ولا نقصانا على مذهب من يقول انها صفة أزلية انتهى قال
البيضاوي والرحمن الرحيم اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من
غضب والعليم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل
والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وأسماء الله تعالى انما تؤخذ
باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات والرحمن أبلغ
من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع وقطع وكبار
وكبار وذلك انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية
فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه
يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان النعم
الاخروية كلها جسام وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة انتهى قال
الجاربردي في شرح الشافية قوله وفعل للتكثير وهو اما في الفعل نحو جولت
وطوفت أو في الفاعل نحو موت الابل أو في المفعول نحو غلقت الابواب فان
فقد ذلك لم يصح استعماله فلذلك كان موتت الشاة لشاة واحدة خطأ لان
هذا الفعل لا يستقيم تكثيره بالنسبة الى الشاة اذ لا يستقيم تكثيرها وهي

يحمل على علم ظهوره ووقوعه في الخارج وقد يذكر ما لا يستقيم اطلاقه في حقه عز
وجل بالنظر الى ذاته فيحمل على تنزيله منزلة التمثيل بالنظر الى ما يستقيم في غير
ذلك المقام كقوله تعالى وهو أهون عليه وقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان
وبالجملة أنه ينظر الى ما ذكر في صفات الله عز وجل وأسمائه أمن صفات الذات
هو أم من صفات الافعال ومن أسماء الذات هو أم من الاسماء الدالة على الافعال
وان كان من صفات الافعال فالامر فيه سهل وان كان من صفات الذات السبع أو
الثمان حمل الكلام على المبالغة والحدوث والتقييد بزمان ونحو ذلك باعتبار
شئ مما فيه مما ذكره أو ما أشبه ذلك قال الشيخ عبد القاهر البغدادي في شرحه
على أسماء الله الحسنى روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر قال الحسين بن
الفضل البجلي في هذه الرواية تصحيف لان الرقة ليست من صفات الله عز وجل
انما هما اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر بيان ذلك في قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
واختلف الذين قالوا رقيقان في الارق منهما فقال سعيد بن جبير هو الرحمن لانه
الذي تعم رحمته المؤمن والكافر لقوله عز وجل قال ومن كفر فأمتعه قليلا
والرحيم الذي تختص رحمته بالمؤمنين وقال وكيع بن الجراح الرحيم أرق
الاسمين لانه يعم رحمة الدنيا ورحمة الآخرة وقال مقاتل بن سليمان الرحمن
العطوف على عباده بفضله والرحيم الرفيق بهم بان لم يكلفهم ما يعجزون عنه
وقال عكرمة الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة لما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ان لله مائة رحمة وأنه أنزل منها واحدة الى الارض
فقسمها بين خلقه فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وأخر تسعا وتسعين لنفسه
يرحم بها عباده يوم القيامة وقال بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا
من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والايمان والشهادة
وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للرادين والرحيم للمريدين وقيل الرحمن

قيل ان أسماء الله تعالى التى تنبئ عن الانفعالات النفسانية انما تطلق عليه
تعالى باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادى التى هى انفعالات فعموم
الرحمة بهذا المعنى عموم احسانه بالمؤمنين والكفار وعدم اختصاصه
باحد الفريقين فان الخلق والاحياء والترزيق وسلامة القوى والاعضاء
وتهيئة ما يتوقف عليه المعاش وانتظام الاحوال لا يختص باحد الفريقين
بل يعمهما فمن قال فى قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم انه تعالى
متفضل بجميع الناس تفضلا عاما وقد حمل تعريف الناس على الاستغراق
كما قال المصنف فى تفسير قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم
الجموع وأسماؤها المحلاة باللام للعموم حيث لا عهد وحمل الرحمة والتفضل
على ما لا يختص باحد الفريقين كالخلق والرزق واصلاح الحال ومن قال
معناه أنه تعالى متفضل على المؤمنين بما يخصهم من التفضل الدينى والاخروى
كالهداية الدينية لدار كرامته فقد حمل تعريف الناس على العهد الخارجى
فان الكلام مع المؤمنين من حيث انه تعليل لقوله وما كان الله ليضيع
ايمانكم فلا بد أن يراد بالرحمة التفضل المختص بهم قال الامام حجة الاسلام
الغزالى الرؤف هو ذو الرأفة والرأفة شدة الرحمة فالرؤف بمعنى الرحيم
مع المبالغة فيه فورد أن يقال لما كان الرؤف أبلغ كان القياس ان يؤخر عن
الرحيم ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى ولا يكون ذكر الادنى بعده مستدركا
فاجاب عنه المصنف بقوله ولعل تقديمه محافظة على الفواصل ونظيره فى كون
تقديم الابلغ لرعاية الفواصل قوله تعالى وان الله لعفو غفور فان العفو لانبائه
عن محو السيئات أبلغ من الغفور الذى ينبئ عن الستر والمحو أبلغ من الستر
انتهت عبارة شيخى زاده ثم قال أيضا عند قوله تعالى وما تسقط من ورقة
الا يعلمها الخ ولما كان احاطة علمه تعالى باحوال الجزئيات أبلغ من احاطة علمه
بانفس الجزئيات صرح باحاطة علمه بها حيث قال وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ليكون كالدليل على الحكم المذكور قبله ثم بالغ فى احاطة علمه باحوال
الجزئيات بقوله ولا حبة فى ظلمات الارض فان الحبة تكون فى غاية الصغر

واحدة وليس ثم مفعول ليكون التكثير له انتهى قال الشهاب الخفاجي عند قول البيضاوى لان زيادة البناء الخ هذه القاعدة أول من أسسها ابن جنى فى الخصائص وقررها فى المثل السائر بما حاصله ان اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن آخر أكثر منه لا لغرض آخر لفظى كالالحاق فلا بد أن يتضمن المنقول اليه معنى أكثر مما تضمنه الاول لان الالفاظ ظروف المعانى وافراغها فى ظرف أوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث انتهى قال الامام الرازى الرحمن هو المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد والرحيم هو المنعم بما يتصور جنسه من العباد انتهى قال الشيخ الباجورى فى حاشيته على الجوهرة وعليم بمعنى عالم وهو الذى علمه شامل لكل ما من شأنه ان يعلم فصيغة المبالغة باعتبار الكثرة فى المتعلق وان كانت صفة العلم واحدة لا تكثر فيها انتهى قال شيخى زاده عند قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم ناقلا عن الكواشى الرأفة بمعنى الرحمة الا أنها أشد وأبلغ من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عم أراد رحمته اياهم فى الرزق والخلق والصحة ومن خص أراد رحمته للمؤمنين خاصة اه وفى التيسير الرؤف فعول ومعناه المبالغ فى الرحمة فالرحيم أعم والرؤف أبلغ ولذلك جمع بينهما لاثبات المعنيين وبدأ بالابلغ وختم بالاعم اه فقوله والرحيم أعم يعنى لما كان الرؤف أبلغ كان مدلوله الرحمة الكاملة البالغة بخلاف الرحيم فان مدلوله مطلق الرحمة الا أنه لكونه صفة مشبهة دالة على الدوام والثبات دون التجدد والحدوث كان معناه دائم الرحمة ومعنى الراحم من وجدت منه الرحمة وذكر الرحيم لا يغنى عن ذكر الرؤف وكذا العكس فجمع بينهما الا أن هذا التوجيه يقتضى أن يكون العموم بمعنى الاطلاق وليس كذلك فان العموم بمعنى التناول والشمول لجميع الآحاد والاطلاق خلاف التقييد وأخذ الماهية من حيث هى وتوضيح المقام يستدعى أن يحرر المبحث أولا فالرحمة فى اللغة رقة القلب والانعطاف الذى يقتضى التفضل والاحسان والرحمة بهذا المعنى لا تتصور فى حقه تعالى فالتى يوصف بها البارى تعالى انما هى الرحمة بمعنى التفضل والاحسان فلذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

يا واهب العقل المؤيد للشرع ومانح الاصل الناشئ عنه الفرع صل
ألف ألف ابعوا ئد برك بدوام حمدك وشكرك ولا تقطعنا من فضلك
بالهمز عن باب وصلك وصل وسلم على أفصح خلقك الثابت بتقريره
أصول العربية الصادق المصدوق فيما بلغ من آياتك السنية المرضية وعلى
آله السالكين مناهج التوفيق وأصحابه المتنكبين عن بنيات الطريق
﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الحقير محمد علي بن السيد طاهر الوتري المدني
ذو العجز والتقصير قد بلغني ان زيدا قرأ في الحديث فقال ارم ولا حرج
وأمثاله باسقاط همزة الوصل على القاعدة المقررة في العربية فقال عمرو
بل اقرأه بقطع الهمزة لئلا تكون كاذبا في الخبر فانه لم ينطق صلى الله عليه
وسلم الا بقطع الهمزة لانه أول مقوله الاتخاف الدخول في وعيد قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا الحديث و زعم عمرو ان بعض مشايخ
الحديث يفعله في بعض المواضع وسئلت أيهما المصيب أزيد أم عمرو فاجبت
بما تقرر بيني و بين بعض المشايخ الاعلام والاساتذة الفخام عند المذاكرة
في هذه المسألة وهو ان الصواب مع زيد وقوله موافق لدلالة الكتاب والسنة
والاجماع والقياس والمعقول ومن المطلوب تجنب اللحن الشرعي واللغوي
عند قراءة الحديث الشريف ولا يلزم منه الكذب في النقل بل اللازم قراءته
على القواعد المقررة باسقاط الهمزة وهو من باب كيفية الاداء لا من باب تغيير
اللفظ الوارد والا لزم الكذب في غالب أخبار القرآن واللازم باطل ومن أصدق
من الله حديثا مع ان لفظ القرآن واداءه مأخوذ من أفواه المشايخ بالتواتر
عنه صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى حكاية قال اتقوا الله ان كنتم
مؤمنين واذا قيل له اتق الله واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك
عليك زوجك واتق الله بفتح الهاء ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني بحذف

وظلمات الارض فى غاية السعة بحيث يختفى فيها أكبر الاجسام واعظمها فلما صرح بان الحبة الصغيرة الملقاة فى ظلمات الارض مع اتساعها لاتخرج من علم الله البتة صار هذا الحكم مقويا ومقررا للحكم السابق ثم أجل الكلام وعبر عن المقصود بعبارة أخرى فقال ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين انتهى ﴿تنبيه﴾ قولنا قطع أبلغ من قطع وكبار أبلغ من كبار والرأفة أبلغ من الرحمة والبناء الرائد أبلغ من الناقص والرحمن أبلغ والرحيم معناه أنه أكثر مبالغة فهو أفعل من المزيد على خلاف القياس لانه سمع من العرب أو هو على قول الاخفش الذى جوزه وليس من البلاغة على القياس بمعنى أزيد بلاغة لان البلاغة لا يوصف بها المفرد كما صرحوا به الا أن يقال انه اصطلاح أو أغلبى وليس معناه أن هذه الكلمات يعنى الرؤف الرحيم مثلا من صيغ المبالغة المحولة عن فاعل الى كذا لاجل المبالغة وأما الرحمن والرحيم فقد ذكر فيهما وجهان أحدهما وهو الاصح انهما من أبنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل فهما من فعل متعد بلا تردد وثانيهما صفة مشبهة على ما فيه كذا أفاد العلامة الخفاجى فى حاشيته على البيضاوى ثم قال (فان قلت) قد قال الدمامينى رحمه الله تعالى ان صفاته تعالى التى على صيغ المبالغة كرحيم مجازية اذ لا مبالغة فى صفاته تعالى لانها تنسب للشئ أكثر مما له أو تدل على الزيادة فيما يقبلها وصفات البارى منزهة عن ذلك (قلت) هو ليس بشئ لان صفات الافعال قابلة للزيادة وكذا صفات الذات باعتبار متعلقاتها وان لم تقبله فى ذاتها كما صرحوا به انتهى وقد تقدم تفصيل هذا الاجمال فليكن منك ببال والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على أفضل الخلق الصادع بالحق سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وآل كل والصحابة والتابعين وعلينا معهم برحمة الله آمين

﴿تمت الرسالة فى تحقيق الكلام على الرحمن الرحيم
ويليها رسالة فى همزة الوصل والقطع﴾

اللفظ والاداء معا كبعض الاذكار والادعية كما قيل في التكبيرة الاولى من كل تكبيرتين من الاذان انها محركة الراء بالفتحة على نية الوقف قال في الدر المختار معنى قوله عليه الصلاة والسلام الاذان جزم أى مقطوع المد فلا تقول آلله أكبر لانه استفهام وانه لحن شرعي أو مقطوع حركة الآخر للوقف فلا يقف بالرفع لانه لحن لغوى وقال في رد المحتار ما حاصله ان التكبيرة الاولى من كل تكبيرتين من الاذان محركة الراء بالفتحة على نية الوقف وقيل بالضمة اعرابا وقيل ساكنة انتهى وهم يجوزون الرواية بالمعنى بشروطها فما ظنك بتغيير كيفية الاداء بخلاف باب الادعية والاذكار وبعض المسلسلات مثلا فانه قد يراعى فيه اللفظ والاداء والسر والجهر وغير ذلك كالترجيع في الاذان الثابت عند بعض الائمة وفي البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم أسلمت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك والجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى أرسلت قال القسطلانى لان ألفاظ الاذكار توقيفية فلا يدخلها القياس انتهى ثم نقول ان همزة الوصل في حكم الساقطة ولو ثبتت في ابتداء الكلام وانها أتى بها ضرورة لتعذر الابتداء بالساكن وليست بمقصودة في حد ذاتها في الكلمة قال الجاربردى بعضهم جوز الابتداء بالساكن لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقف الشئ على ما يحصل بعده محال وجوابه منع البعدية بل هى معه في النطق والا لامكن الابتداء بالحرف من غير الحركة وانه محال انتهى قال في الشافية واثباتها وصلا لحن قال الجاربردى أى خطأ انتهى وقالوا انما جئ بها لضرورة الابتداء بالساكن ولم تبق فهذه

الهمزة المكسورة وبالهمزة الساكنة لا بالياء واذ قلنا للملائكة اسجدوا واذ قلنا ادخلوا واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك قالوا ادع لنا ربك فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وكيف يتصور على تقدير قول عمرو الامتثال لامر الله عز وجل فى نحو قل اللهم مالك الملك وقل الحمد لله فانه فى كلام الآمر باسقاط الهمزة والمأمور يقول اللهم والحمد لله بقطع الهمزة لانه أول الكلام فتدخل المخالفة على التقدير المذكور فلا بد أن نقول ان هذا التعبير ليس من المخالفة فى شئ ولا يرد الاشكال نعم يلزم الكذب لو قال زيد فقال صلى الله عليه وسلم ارم بحذف الهمزة أى نطق صلى الله عليه وسلم بحذف الهمزة فانه حكاية على خلاف الواقع وافتراء عليه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحذف الهمزة فى أول الكلام لانه لا يبتدأ بالساكن وما زعم عمرو من فعل بعض المشايخ لشئ من ذلك فهو ان ثبت عن بعض أكابر الائمة فى بعض المواضع النادرة فانه يتبع فيه الرواية وبعد سماعها لا قياسها ثم يؤول أو يستثنى ويدخل حينئذ فيما هو فى حكم الضرورة قال فى الشافية وشذ اى اثبات الهمزة فى الضرورة قال العينى فى شرح البخارى عند الكلام على قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة من كتاب الايمان الرواية اذا خالفت الدراية لا تقبل اللهم الا اذا وقع نحو هذا فى الالفاظ النبوية فحينئذ يجب تأويلها على وفق الدراية وقال عند قول البخارى باب كيف كان بدء الوحى الخ التوقف على الرواية انما يكون فى متن الكتاب والسنة واما فى غيرهما من التراكيب يتصرف مهما يكون بعد ان لا يكون خارجا عن قواعد العربية انتهى وفيما نحن فيه لم يتغير شئ من الالفاظ النبوية لان أصل اللفظ الوارد لا يفوت منه شئ بالتصرف فى همزة الوصل ولكن المحافظة على ابقاء همزة الوصل من باب الاحتياط وربما يكون ذلك فيما يطلب فيه مراعاة

الوصل ويثبتها في الابتداء والحكاية عن غيره من باب الدرج قال في حديث الغار فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران الحديث وفيه وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم الخ وفيه وقال الثالث اللهم اني استأجرت اجراء الخ وهو ثابت بتقريره صلى الله عليه وسلم فان الصحابة كانوا يتكلمون باصول هي أصول العربية من الصرف والنحو وغيرهما فالذي يكون لحنا على أصول العربية يكون خارجا من كلامهم فكأن قول الصرفيين اثباتها في الوصل لحن ثبت بتقريره صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يسمع منهم النطق بهذه الاصول في نقل كلامه وكلام الله عز وجل وغيره ولا ينكر عليهم وقد تقرر ان موافقة القراءة لخط المصحف من الواجبات الشرعية التي يدور عليها ثبوت كلام الله عز وجل وهم قسموها الى قسمين سيأتي بيانهما كل منهما يعد من باب الموافقة ليس فيه شيء من المخالفة وقراءة الحديث باسقاط الهمزة في الدرج واثباتها في الابتداء لا تخلو من موافقة لخطه صلى الله عليه وسلم اما تحقيقا واما تقديرا كما قررنا والثابت حكما وتقديرا كالثابت تحقيقا فانهما يرجعان الى معنى واحد قال الفقهاء الشرط في المؤكدة المواظبة مع ترك ولو حكما كعدم الانكار على من لم يفعل لانه ينزل منزلة الترك حقيقة فدخل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان والمراد أيضا المواظبة ولو حكما لتدخل التراويح فانه صلى الله عليه وسلم بين العذر في التخلف عنها وهو خوف ان تفرض علينا قال صاحب الاتحاف واعلم ان موافقة المصاحف تكون تحقيقا كقراءة ملك يوم الدين بالقصر وتقديرا كقراءة المد وهذا الاختلاف اختلاف تغاير وهو في حكم الموافق لا اختلاف تضاد وتناقض وحقيقة ان الخط تارة يحصر جهة اللفظ فيخالفه مناقض وتارة لا يحصرها بل يرسم على أحد التقادير والالفاظ به موافق تحقيقا وبغيره موافق تقديرا لتعدد الجهة اذ البدل في حكم المبدل وما زيد في حكم العدم وما حذف في حكم الثابت وما وصل في حكم الفصل وما فصل في حكم الوصل انتهى ومن المعلوم

الهمزة جاءت لعارض وحركتها ايضا عارضية فهى مشرفة على السقوط عند زوال العارض وهو الضرورة فهى معدومة حكما ولذلك فخموا الراء الساكنة بعدها اذا كانت مكسورة لان الهمزة وكسرتها اذ كانت فى حكم العدم رجع الحكم الى الاصل والاصل فى الراء التفخيم يعنى الاصل الثانى المتعلق بشخصها وأما الاصل الاول المتعلق بنوعها يعنى بالمستفلة فهو الترقيق لانها بخلاف المستعلية فى الحكم ألا ترى انهم اذا وجدوا شيأ يضعف علة الترقيق يرجعون الى التفخيم قال فى الشاطبية آخر الباب

وفيما عدا هذا الذى قد وصفته * على الأصل بالتفخيم كن متعملا

قال ابن القاصح فى أول الباب والاصل فى الراآت التفخيم بدليل انه لا يفتقر الى سبب من الاسباب والترقيق ضرب من الامالة فلا بد له من سبب وقال فى الشاطبية ولا بد من ترقيقها بعد كسرة * اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا

قال فى الاتحاف وان وقعت الراء الساكنة بعد كسرة وان كانت الكسرة عارضة فلا خلاف فى تفخيمها ايضا وأم ارتابوا ارب ارجعون لمن ارتضى وان كانت لازمة فلا خلاف فى ترقيقها انتهى والمراد بالكسرة اللازمة التى تكون على حرف أصلى نحو مرية أو منزل منزلته يخل اسقاطه بالكلمة نحو مرفقا والعارضة بخلاف ذلك كهمزة الوصل ومن القواعد الشرعية المقررة ان الحكم يدور مع العلة قال فى التلويح نصب المؤلفة سقط لسقوط سببه لا لورود دليل شرعى على ارتفاعه انتهى فلما ارتفعت الضرورة الملجئة الى اثباتها سقطت فى درج الكلام فانها عند ثبوتها كانت فى حكم الساقطة كما قررناه فليس فى اسقاط الهمزة مخالفة لكلامه صلى الله عليه وسلم فى حكاية هذا الحاكى لا سيما وقد قام المتحرك الذى قبل الهمزة فى كلام الحاكى مقام الهمزة والبدل فى حكم المبدل منه وكيف يعد ذلك النطق والاداء مخالفا لفعله صلى الله عليه وسلم وهو كسنن الزوائد لانه موافق لنطقه صلى الله عليه وسلم بهمزة الوصل فانه صلى الله عليه وسلم كان يسقط هذه الهمزة فى

ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فهذا كلام محكي بدئ بهمزة قطع وختم بتنوين ولم يقل أحد بوجوب الوقف على قالوا محافظة على الاتيان بهمزة القطع كما كانت في كلامهم المحكي ولا بوجوب الوقف على الميم بالسكون كما وقفوا عليه بل يجوز الوصل اجماعا فتراعى حالته قاله الدماميني انتهى تتمة قال في الشافية وان كان الاول ساكنا وذلك في عشرة أسماء محفوظة وهي ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن الله وفي كل مصدر بعد الف فعله الماضي أربعة فصاعدا كالاقتدار والاستخراج وفي أفعال تلك المصادر من ماض وأمر وفي صيغة أمر الثلاثي وفي لام التعريف وميمه الحق الاول في الابتداء خاصة همزة وصل مكسورة الا فيما بعد ساكنه ضمة أصلية فانها تضم نحو اقتل واغز واغزي بخلاف ارموا والا في لام التعريف وايمن الله فانها تفتح انتهى وفي هذا القدر كفاية لمن تمثله العناية والله أعلم وهو الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين وآل كل وصحبه والتابعين وعلينا معهم برحمة الله آمين وكان الفراغ منه في اليوم السابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وألف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿وقد قرظها حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد البنا﴾

اللهم يا رحمن يا رحيم انا نحمدك على جزيل فضلك العميم ونصلي ونسلم بابلغ الصيغ على رسولك الناطق بالصواب وعلى آله وأصحابه الذين الفوا الوصل في محبته وهجروا القطع من غير ارتياب ﴿أما بعد﴾ فقد اطلعت على هاتين الرسالتين فوجدتهما بالصحة جديرتين شاهدتا بفضل مؤلفهما وطول باعه ووقوفه على القواعد وسعة اطلاعه وفقنا الله واياه لما فيه رضاه بجاه خاتم الانبياء وسند الاتقياء صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحبابه ما تقربت من العرب بيه الاصول ونال العلماء باتباع الحق غاية المأمول

الفقير محمد البنا الحنفي عفي عنه

ان الثابت قد يكون فى حكم المحذوف والمحذوف قد يكون فى حكم الثابت والمتحرك يكون فى حكم الساكن والساكن فى حكم المتحرك فى الشافية والحركة فى نحو خف الله واخشوا الله واخشى الله واخشون بالضم لا بالسكون واخشين بالكسر لا بالسكون غير معتد بهما رفيها واما سكون هاء وهو وهى وفهو وفهى ولهو ولهى فعارض فصيح وكذلك لام الامر نحو وليوفوا وشبهه اهو واهى وثم ليقضوا انتهى وهو جواب سؤال تقريره ان الاول فى هذه الكلمات ساكن فيجب الهمزة فاجاب بان السكون عارض وفيها ايضا واما جندل وعلبط فتوالى الحركات جعلهما على باب جنادل وعلابط انتهى يعنى ان الالف المقدرة فاصلة حاجزة بين المتحركات فلا توالى للحركات فالالف فى حكم الثابت مع كونها محذوفة وفى غيث النفع قال ابن مهران اما قوله تعالى أأنذرتهم وأؤنبئكم وأئذا واشباه ذلك فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لاحداهما عن الاخرى ومقداره ألف تامة بالاجماع انتهى وقال ذهب الجمهور الى عدم الاعتداد بهذه الالف لعروضها اولضعف سببية الهمزة عن السكون انتهى فلم يعتد بالالف لعروضها فوجودها فى حكم العدم ومن هذا الباب ايضا قول الشاطبى

وفى هاء تانيث وميم الجميع قل * وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

أى الروم والاشمام روى البخارى فى أول كتاب الصلاة عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أى الحديث قال القسطلانى هنا توجيه الفاكهانى فى شرح العمدة بانه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام والتنوين لا يوقف عليه اجماعا وحينئذ فتنوينه ووصله بما بعده خطأ فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده أجيب عنه بان الحاكى لا يجب عليه فى حالة وصل الكلام بما قاله أو بما بعده ان يراعى المحكى عنه فى الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التى هو فيها والاستعمالات الفصيحة شاهدة بذلك قال الله تعالى واذ قالوا اللهم

﴿يقول راجي غفران المساوي يوسف صالح محمد الجزماوي﴾

نحمدك يا من استعصت آلاؤك ان تعد وتنزهت معالي صفاتك ان تحد
ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بالشريعة السمحاء الآتي من البينات
بما يفوق النهار ضياء وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المقتفين آثاره
وتابعيه باحسان الى يوم الدين ﴿اما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع هاتين
الرسالتين احداهما في تحقيق الكلام على الرحمن الرحيم وثانيهما في همزه
الوصل والقطع التي ألفهما الحبر الهمام والبدر التمام الذي تبلجت
المدلهمات بنور براعاته وتبرجت الحقائق بلطائف عباراته محمد على ابن
السيد طاهر الوتري المدني حفظه الله تعالى كفيلا وهما رسالتان اجتمعت
فيهما المحاسن المتفرقه حتى صارتا ميدانا لركض جياد الفهوم المتسابقه
يطرب بلطائفهما حسنهما المسموع ويجمل التطبع بديع بيانهما المطبوع
بايضاح تتضاءل لهما الكواكب النيرات وافصاح تصاغر لهما ألوف
الفصحاء المشمخرات مع بيان شاف ولفظ مفيد واختصار كاف ومعنى مديد
فجزى الله مؤلفهما خير جزاء واثابه من جزيل احسانه اكرم عطاه وذلك
بالمطبعة العلميه بمحروسة مصر القاهره المعزيه بجوار الازهر الانور
ترف بالعجز والتقصير السيد عمر هاشم الكتبي
عومل بعناية المولى القدير جعل الله مسعاه
وأعانه في كل أمر يتوخاه في شهر جمادى
الاولى سنة ١٣٠٣ هجريه على
صاحبها أفضل الصلاة